جامعة المنصورة
كلية التربية

فاعلية الدراما الصفية في تنمية مهارات فهم المسموع لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي

إعداد

أ.د/ وجيه المرسي إبراهيم أبو لبن
كلية الدراسات الإنسانية ـ جامعة الأزهر

د/ محمد رجب المتولي إبراهيم عوضين
دكتوراة المناهج وطرائق التدريس

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٢٧ – يوليو ٢٠٢٤

فاعلية الدراما الصفية في تنمية مهارات فهم المسموع لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي

د / وجيه المرسي إبراهيم أبو لبن
كلية الدراسات الإنسانية - جامعة الأزهر

د / محمد رجب المتولي إبراهيم عوضين
دكتوراة المناهج وطرائق التدريس

مستخلص البحث:

هدف البحث الحالي تعرف فاعلية استخدام الدراما الصفية في تدريس مهارات فهم المسموع لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، وقياس فاعليتها في تنمية بعض مهارات فهم المسموع لديهم، حيث استخدام الباحثان المنهج التجريبي القائم على التصميم شبه التجريبي ذي المجموعتين: المجموعة الضابطة وكان قوامها (٣٤) تلميذًا درست بالمعالجة المعتادة، والمجموعة التجريبية وكان قوامها (٣٤) تلميذًا درست باستخدام الدراما الصفية، وتم إعداد قائمة بمهارات فهم المسموع لدى التلاميذ، ثم تم تطبيقه قبليًا للتأكد من تكافؤ المجموعتين في المتغير المَقيس، تم تطبيق مادة المعالجة التجريبية، ثم تم تطبيق الاختبار تطبيقًا بعديًا على تلاميذ المجموعتين الضابطة والتجريبية، وتوصل الباحثان إلى وجود فرق دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات تلاميذ المجموعة الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لاختبار مهارات فهم المسموع لصالح المجموعة التجريبية، وخلص البحث إلى تقديم عدد من التوصيات والبحوث المقترحة.

الكلمات المفتاحية: *الدراما الصفية، مهارات فهم المسموع.*

Abstract:

The aim of the current research is to determine the effectiveness of using classroom drama in teaching listening comprehension skills to students in the second cycle of basic education, and to measure its effectiveness in developing some of their listening comprehension skills. The experimental method was used based on a quasi-experimental design with two groups. The control group consisted of (34) students and was taught with the usual treatment. The experimental group was It consisted of (34) students and was taught using classroom drama. A list of the students' listening comprehension skills was prepared, and then it was applied beforehand to ensure the equality of the two groups in the measured variable. The experimental treatment material was applied, then the test was applied post-test to the students of the control and experimental groups, and it was found that there was a statistically significant difference at the level of (0,05) between the average scores of the students of the control and experimental group in the post-measurement of the listening comprehension skills test, in favor of the experimental group. The study concluded by presenting a number of recommendations and proposed research.

Keywords: classroom drama -listening comprehension skills.

المحور الأول: مشكلة البحث وخطة دراستها:

مقدمة البحث:

تعد اللغة العربية أثرى اللغات وأكملها في المعاني؛ لكثرة مفرداتها ودقة تعبيرها، كما أنها الأداة الأساسية للتواصل بين أفراد المجتمع؛ حيث تعد وسيلة للفرد لنقل أفكاره وأفكار الآخرين، كما أنها أداة للمجتمع لنقل تراثه الثقافي والديني من جيل إلى جيل، وتتميز اللغة العربية عن باقي اللغات بكونها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، مما يمنحها مكانة خاصة ومقدسة في قلوب المسلمين ومجتمعاتهم.

كما تنال اللغة العربية مكانة كبرى في حياة الفرد والمجتمع؛ لأنها تمثل تراث المجتمع وهويته في الماضي والحاضر والمستقبل، وتحفظه زُخرًا للأجيال القادمة، كما أنها طريقة الفرد في التعبير عن أفكاره وخواطره، وتمده بالرموز، وتجدد له المعاني، وتمكنه من النقد والتقويم والاستنتاج، كما أنها تُزوده بالثروة اللغوية واللفظية وتشبع ميوله واتجاهاته، ويعتمد الفرد عليها في كل نشاط يقوم به سواء أكان ذلك عن طريق الاستماع والقراءة، أم التحدث والكتابة.

واللغة العربية وعاء لثقافة عالمية تعدت الحدود الجغرافية، فهي تعبر عن حضارة عظيمة شملت آثارها مختلف أرجاء المعمورة، كما أنها أداة لتبليغ الرسالة الخاتمة؛ باعتبارها لغة الوحي الإلهي ومعجزته الخالدة، ومن ثم فهي خالدة خلود الكتاب المنزل بها، محفوظة حفظ الوحي الناطق بها لقوله تعالى: [إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ] { الحجر: ٩ }، فاللغة العربية لغة العروبة والإسلام، وهي خير معين على فهم معاني القرآن الكريم، وإدراك سر جماله وفصاحة بيانه وإعجازه، وتَعَرُّف ما فيه من أحكام يجب العمل بها (طعيمة، والناقة، ٢٠٠٦: ١٣) (*).

وللغة العربية مهارات أربع هي: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة، وكل مهارة من هذه المهارات لها دورها الفعال في عمليتي التعلم والتعليم، و يجب على الطالب أن يتقن هذه المهارات، حتى تتحقق أهداف العملية التعليمية التي تعتمد بالأساس على تلك المهارات، ويعد التواصل الشفوي - بشقيه: الاستماع والتحدث - العنصر الأهم في العملية التواصلية، ومن خلاله يحقق الفرد ذاته ويعبر عن نفسه وحاجاته، ويثري خبراته ومعارفه ومعلوماته، وعلى ذلك نجد أن امتلاك المتعلمين للتواصل الشفوي الجيد يعد بمثابة فرصة جوهرية لإغنائهم فكريًا ولغويًا، ولهذا تعد مهارتا الاستماع والتحدث أحد الثمرات المرجوة من تعليم اللغة في المراحل التعليمية المختلفة (علي، ٢٠١٦، ٢٢١).

كما أن فنون اللغة تتداخل فيما بينها، وتتأثر مهارات كل فن من هذه الفنون بمهارات الفن الآخر، وتوجد مهارات مشتركة تفيد في أكثر من فن من هذه الفنون، كما توجد عوامل مشتركة بين هذه الفنون، فهذه المهارات تحتاج للإدراك والانتباه، كما يفيد التمييز السمعي للألفاظ وتنظيم الأفكار في الاستماع والقراءة والكتابة؛ فالصلات بين فنون اللغة كثيرة ومتنوعة.

ويؤكد ذلك يونس (٢٠١٠، ١٥٩) أن العلاقة بين هذه الفنون علاقة عضوية، علاقة تأثير وتأثر والصلات بينهما متداخلة فكل شكل من أشكالها له وجود في الآخر، والكفاءة في فن منها تنعكس على الفنون الأخرى ولابد أن يتكامل تدريس هذه الفنون فيما بينها حيث لا يتم التركيز على فن دون آخر.

(*) اتبع الباحثان في التوثيق نظام جمعية علم النفس الأمريكي، قواعد الإصدار السابع (APA6) مع مراعاة الثقافة العربية أثناء التوثيق على النحو التالي: ذكر اللقب للمؤلف العربي، واللقب للمؤلف الأجنبي، ثم سنة النشر، ثم الصفحة. وأن تكتب البيانات كاملة وفقًا للترتيب الهجائي لأسماء المؤلفين في قائمه المراجع.

ويعد الاستماع فنًا لغويًا وشرطًاأساسيًا للنمو الفكري، إلا أن هذا الفن مهمل في مناهجنا العربية، وهذا يرجع إلي عدم الإدراك بطبيعة عملية الاستماع وأهميتها ومازال التصور السائد أن تنمية مهاراته تقتصر على تكليف التلميذ بالقراءة الجهرية من كتاب مفتوح أمام زملائه فقط إلى الحد الذي أدى إلى افتقار التلاميذ لهذه المهارات، ونحن نقضي معظم أوقاتنا في الاستماع حتى وإن وجد تفاوت في مستوى التحصيل والاستيعاب، وهذا أمر طبيعي بين الأفراد؛ بسبب وجود الفروق الفردية بينهم، وإذا أجرينا مقارنة بين مناهجنا العربية في مجال الاستماع ومناهج الدول المتقدمة فسوف نلاحظ فرقًا كبيرًا بين المنهجين؛ حيث إن مناهج الدول المتقدمة قد أفردت للاستماع كتبًا خاصة به؛ لأهميته في حين لا نجد في مناهجنا العربية اهتمامًا كبيرًا يتناسب مع حجم أهمية هذه المهارة(عاشور، والحوامدة، ٢٠٠٧، ٩٨- ٩٩).

ويوضح الباحثان أن لمهارة الاستماع أهمية كبيرة في إتمام عملية الإدراك؛ فهي حلقة أساسية من حلقات التواصل بين المتحدث والمستمع، وعليها يتوقف الفهم والإدراك والتعلم، وتعتمد العلاقات الإنسانية على إتقان مهارة الاستماع؛ لإتمام عملية التواصل كاملة؛ حيث يُعبِّر الاستماع الجيد على الاهتمام؛ فكلما زاد الاهتمام زاد الاستماع، كما أن الاستماع يعطي ثقة للمتحدث، ويجعله يشعر بالأفضلية مما له تأثير على جوانب كثيرة في حياته، ويساعد على تعلم مهارات أخرى تعتمد عليها، مثل: مهارة الإلقاء والخطابة والغناء وتعلم اللغات وغير ذلك، كما يسمح الاستماع بنمو القدرات اللغوية عند الطلاب، فهو ركن أساسي في تعلمنا لأي لغة جديدة.

وقد أدرج عبدالهادي (٢٠٠٣، ١٥٦) مهارة الاستماع في أولويات مهارات اللغة، وذلك لمجموعة مبررات منها: تعمل أداة الاستماع – الأذن – في جميع الاتجاهات، فالإنسان يسمع من يتكلم وراءه، ومن يتكلم أمامه، وعن يمينه، وعن شماله، كما يستطيع أن يسمع الغير وهم في أماكن أخرى، وهو لا يراهم، وهي تعمل باستمرار في اليقظة والمنام، بالإضافة إلى كون الإنسان يسمع أكثر مما يقرأ، أو يتكلم، أو يكتب، وحاسة السمع لدى الإنسان ترتبط بتعلم الكلام، وهي الحاسة المهمة لتطوير المدركات العقلية والفكرية ونموها، فضلًا عن الحصول على المعلومات؛ ولذلك إذا فقد الطفل حاسة السمع بعد الولادة يفقد معها القدرة على نطق الكلام.

والاستماع شرط أساسي للنمو اللغوي لدى الطفل؛ حيث يكتسب ثروته اللغوية عن طريق الربط بين الصوت والصورة، والصوت والحركة، والصوت والعمل، ولذلك فالاستماع عامل حاسم في ظهور النطق عند الطفل، ويتطور النطق والكلام عند الطفل حتى يدخل المدرسة. أما بعد دخوله المدرسة، فإن المعلم يبدأ في تدريب الأطفال على النطق وقراءة الكلمات والجمل، وهكذا نلاحظ أو نرى أنه لولا الاستماع ما كانت لتتم مهارات اللغة الأخرى، وفي المراحل التعليمية اللاحقة يأخذ الاستماع نحو نصف الوقت المخصص للدراسة تقريبًا؛ حيث إننا نجد في المدارس الثانوية وما دونها الموقف التعليمي في المحاضرة والمناقشة وغيرها يعتمد اعتمادًا كبيرًا علي الاستماع الواعي الناقد ومهما علا شأن الوسائل التعليمية ومهما كثرت الوسائل التكنولوجية في العملية التعليمية فإن الاستماع لا زال يؤدي أهم الأدوار في أكثر البلاد تقدمًا وتقنية (عاشور، والحوامدة، ٢٠٠٧، ٩٦- ٩٧).

وقد أدي الاستماع دورًا مهما في حفظ التراث الإنساني ونقل اللغة والفكر، ونشر الثقافة والمعرفة في عصر كانت فيه البشرية لا تعرف الكتابة، وكان الاتصال يعتمد على الكلمة المنطوقة، حيث كان الكلام والاستماع الوسيلتين الوحيدتين لنقل التراث وأداتي التعليم والتعلم (طعيمة، ومناع، ٢٠٠١، ٨١).

وقد أشار كرنر (kerner ،2008) إلى أن الأنشطة الحركية (المرئية والمسموعة) باستخدام الفيديو والتي تقوم على التخطيط الفني المنظم باستخدام لغة الاتصال في مواقف عادية

تؤدي إلى زيادة مستوى ارتباط التلاميذ بتعلم المهام المطلوبة، وزيادة قدرتهم في الأداء اللغوي لاحقًا، وينصح الكاتب باستخدام هذه التقنية في تقييم الأداء.

ويلخص البجة (٢٠١١، ٢٨) أهمية الاستماع في النقاط التالية:

- يمثل الاستماع مكانة كبيرة في الحياة الأسرية الاجتماعية بشكل عام.
- الاستماع الجيد قادر على تحصين استيعاب المتعلمين للأفكار المطروحة.
- يساعد الاستماع الجيد على إثراء حصيلة المستمع من مفردات وتركيب.
- الاستماع الجيد وسيلة ناجحة للأطفال في تعليمهم القراءة والكتابة، والحديث الصحيح سواء في اللغة العربية أو في المواد الأخرى.
- يفيد الدارسين في المحاضرات والندوات وخصوصًا عند عدم وجود كتاب مقرر.

كما أن للاستماع دور مهم في تحقيق التواصل الشفهي بين أفراد المجتمع، حيث تبلغ المواقف الحياتية التي يحتاج الفرد خلالها إلى استخدام مهارتي الاستماع، والتحدث معًا إلى أكثر من ٩٠ % من المواقف اليومية الاتصالية التي يمر بها كل فرد؛ لذا يحتل الاستماع المرتبة الأولى بين فنون اللغة التي ينبغي أن تسعى المدرسة في المرحلة الإعدادية إلى تنميته لدى تلاميذها حتى يتمكنوا من اكتساب فنون اللغة الأخرى.

ويضيف الباحثان بعض النقاط التي تلخص أهمية الاستماع، ومنها:

- يساعد الاستماع الطلاب على التواصل الفعال مع الآخرين وفهمهم بشكل أفضل، وتبادل الأفكار بطريقة فعالة.
- يعين الاستماع الطلاب على التفاعل الجيد مع أقرانهم ومعلميهم، وفهم احتياجاتهم؛ مما يساعدهم على النجاح في حياتهم.
- ينمي الاستماع الجيد القدرة اللغوية لدى الطلاب، ويزيد من حصيلتهم.

ويعد الفهم الاستماعي من أهم مهارات الاستماع التي ينبغي أن يتمكن تلميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي منها، فمن خلاله يفسر النص الذي يستمع إليه؛ حيث يحدد الفكرة الرئيسة، والأفكار الفرعية لهذا النص، كما يحدد غرض المتحدث من تقديم النص، و كذلك يُمكّن الفهم الاستماعي تلميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي من الاستجابة للنص من خلال التعليق عليه، والتفاعل معه لفظيًا، أو حركيًا، كما تساعد مهارة الفهم الاستماعي التلميذ على نقد النص؛ حيث تمكنه من التمييز بين الواقع و الخيال، والتمييز بين المعلومات الصحيحة و المعلومات الخطأ فيما يستمع إليه، كما تساعد مهارات الفهم الاستماعي على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى التلميذ من خلال تدريبه على إعادة ترتيب أفكار النص، واستخدام خبراته في مواقف جديدة.

وبالرغم من أهمية تعليم الاستماع في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، فإنه أكثر فنون اللغة إهمالًا، فالتلاميذ يأتون إلى المدرسة؛ ليتعلموا القراءة والكتابة، ولكنهم نادرًا ما يلقون عناية في تعليم الاستماع والكلام (الناقة، وحافظ، ٢٠٠٨، ص١١٤؛ شحاتة، ١٩٩٨، ص٨٢).

يرى الباحثان أن من أهم مهارات فهم المسموع المناسبة لتلاميذ المرحلة الإعدادية: إدراك التلميذ غرض المتحدث، وإدراك معاني الكلمات، وفهم الأفكار وإدراك معاني العلاقات بينها، وتحديد المعلومات المهمة، واستنتاج ما يود المتحدث قوله، وتحليل كلام المتحدث والحكم عليه، وتلخيص الأفكار المطروحة، واستخدام إشارات سياق الكلام للفهم، حيث يستطيع أن يميز الحقيقة من الخيال.

ولعل قصور الاهتمام يتضح من خلال المدة المقررة لتدريس الاستماع؛ حيث إن تعليم التواصل الشفوي (الاستماع، و التحدث معا) لا يحظى سوى بنسبة ٩ % من الخطة الدراسية للغة العربية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي حيث يمثل تعليم الاستماع بالاشتراك مع التحدث حصة

واحدة من اثنتي عشرة حصة هي مجمل الحصص الخاصة بتعليم اللغة العربية في المدرسة الابتدائية؛ وذلك يؤكد أن هناك قصورًا في الاهتمام بمهارة الاستماع بصفة عامة، ومهارات الفهم الاستماعي بصفة خاصة (سعودي، ٢٠٠٧، ٤).

كما أن هناك قصورًا في رؤية معلم اللغة العربية في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي لمهارات الفهم الاستماعي؛ فمفهوم الاستماع عنده يقتصر على جانب تمييز الأصوات أو الجانب اللغوي للاستماع، ولا يمتد هذا المفهوم ليشمل مهارات الجانب الفكري للاستماع التي تمثل الغاية من تعليم الاستماع في هذه المرحلة، وكذلك لا يتوافر لتعليم الاستماع في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي منهج بالمعنى العلمي لمصطلح منهج، فالأهداف الخاصة بتعليم الاستماع في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي هي أهداف غير واضحة أو محددة، وغير قابلة للملاحظة أو القياس، كما أنها لا تناسب تعليم الاستماع في القرن الحادي و العشرين، وهي لا تتوافق مع المستويات العالمية لتعليم الاستماع في اللغات الأولى والتي تتبناها الدول ذات الأنظمة التعليمية المتقدمة مثل الولايات المتحدة، وكندا، والدول الأوروبية (بروكفيلد، ١٩٩٣، ٣٥).

إن تدريب التلاميذ على الاستماع الجيد يتجلى فيما تحدثه هذه العملية من نتائج على المستقبل (المتعلم) للرسالة، وكيفية توصيلها كما استمع إليها، وكما فهمها، وكذلك فى العمليات العقلية التي تمت بداخل المخ حتى ترجمت هذه الرسالة المستقبلة إلى حروف، وكلمات وجمل، وتعبيرات لغوية لها دلالة، ولها معنى متفق مع مضمون الرسالة المستقبلة، وقد أشارت بعض الدراسات التربوية، وآراء بعض التربويين المهتمين بمجال تربية الطفل إلى أهمية تعليم الطفل الاستماع الجيد فى مرحلة رياض الأطفال؛ لما له من أثر فى تعليم الطفل الفنون اللغوية الأخرى، مثل: (القراءة والكتابة والتحدث).

ويذكر الباحثان بعض الأساليب التي تساعد في تحسن مهارات الفهم الاستماعي، ومنها:

- تطوير التركيز والانتباه أثناء الاستماع، حيث يجب لفت انتباه الطلاب إلى تجنب الانشغال بالأفكار أو المشاكل الأخرى أثناء الاستماع.
- تشجيع الطلاب على التفكير في الرسالة والاستماع بانتباه للتفاصيل الهامة.
- توفير بيئة هادئة وخالية من المشتتات أثناء الاستماع لزيادة قدرة الطلاب على التركيز وفهم المحتوى.
- ممارسة الاستماع النشط من خلال الاستماع إلى مصادر مختلفة من اللغة المسموعة، مثل: الأخبار أو التدوين الصوتي.
- سؤال الطلاب بعض الأسئلة في منتصف الحديث معهم؛ لتتأكد من جودة استخدام مهارة الاستماع لديهم، وإذا لاحظت عدم قدرة التلميذ على التركيز والاستماع إليك، ردد ما تريد توصيله إليه أكثر من مرة؛ حتى يتدرب على استخدام أذنيه تزامنًا مع عقله في الاستماع لكل ما يوجه إليه.

ومما سبق يتضح لدى الباحثين أنّ مهارات الاستماع إحدى أهمّ المهارات المرنة التي تدخل في كلّ مناحي حياتنا، وظيفية كانت أو أكاديمية، لذا لابدّ من الحرص على تطويرها وتحسينها باستمرار لدى الطلاب؛ لاكتساب القدرة على توجيه الانتباه؛ وفهم اللغة المنطوقة، واستيعاب المعلومات بطريق فعالة، كما أن للاستماع أهمية كبرى في إتمام عملية الإدراك والتعلم؛ فهي الحلقة الأساسية من حلقات التواصل بين المعلم والطالب، وعليها يتوقف الفهم والإدراك والتعلم، حيث يُعبر الاستماع الجيد على الاهتمام؛ فكلما زاد الاهتمام زاد الاستماع، وبالتالي زاد الفهم والتحصيل لدى الطلاب، وإضافة لما سبق فإن الاستماع يعطي ثقة للطالب، ويجعله يشعر بالأفضلية مما له تأثير

على جوانب كثيرة في دراسته، وهذا ما دفع الباحثين إلى الاهتمام بتنمية مارات الاستماع الفعال من خلال أحدث الاستراتيجيات والأساليب التدريسية الحديثة.

وفي ضوء التطورات الواسعة التي شهدها الميدان التربوي، وانتقال الاهتمام إلى المتعلم باعتباره محور العملية التعليمية، أصبح من الضروري أن ترتكز طرائق التدريس وأساليبه واستراتيجياته على الدور الإيجابي للمتعلم، وتعزيز التعلم النشط، ومن بين هذه الاستراتيجيات استخدام الدراما الصفية.

وتُعد الدراما الصفية من الوسائل الفعالة التي تعتمد عليها التربية الحديثة، فهي تساهم في تنمية الطلاب روحيًا وجسديًا وذهنيا؛ حيث تعمل الدراما الصفية على تسلية الطلاب وترفيههم، وتحفيز قدراتهم الإبداعية والجسدية وتنميتها، بالإضافة إلى تطوير خيالهم ومهارات التفكير لديهم، وتعزيز قدرتهم على الارتجال، كل هذه الجوانب تنعكس إيجابيًا على الجانبين التربوي والتعليمي (مدكور، ٢٠٠٥: ٤).

كما تُعد الدراما الصفية عملية تحويل المناهج والبرامج والمقررات الدراسية إلى شكل مسرحي يخدم التلميذ، ويحقق الوظائف التربوية والتعليمية من خلال تقديم الخبرات التعليمية داخل الفصل الدراسي؛ حيث تستند الدراما الصفية إلى شرح الدروس وتفسيرها باستخدام آليات تنشيطية درامية، مثل: الألعاب، وتبادل الأدوار، وتقليد الشخصيات، كما تسهم هذه الطريقة في تحفيز الطفل ذهنيًا ووجدانيًا وحركيًا لبناء دروسه اعتمادًا على ذاته من خلال المحاكاة والتقليد وتبادل الأدوار الدرامية، كما تساعد الدراما التعليمية في التخلص من الروتين والتكرار وتجنب رتابة الدروس التي تجعل المتعلم منفعلًا وسلبيًا، وتجنّب المعلم العيوب المرتبطة بطرق التدريس التقليدية القائمة على التلقين والتوجيه (عبد الكريم، ٢٠١٣، ١٠-١١).

ويرى الباحثان أن الدراما التعليمية بمثابة رحلة مثيرة تصبح معها العملية التعليمية أكثر من مجرد معلومات، فهي تحول العملية التعليمية إلى عمل جماعي، يشترك فيه الطلاب بشكل نشط وتمنحهم الفرصة لاكتشاف قدراتهم بأسلوب مُلهم، وشد انتباههم بشكل أكبر؛ لأنها تحول الفصل الدراسي مسرحًا تعليميًا يمكن للطلاب أن يؤدوا فيه أدوارًا نشطة في تفاعل حي مع المحتوى الدراسي.

وعرفها نصار وصوالحة (٢٠٠٠، ١٠) بأنها: موضوع ووسيط للتعليم، يقوم على ممارسة المعرفة في سياق يتوحد فيه التلميذ مع دورها في موقف يتضمن التعبير عن المعنى المتضمن في التجربة الدرامية، والدراما التعليمية لا تقدم للجمهور كما في المسرح المدرسي، وإنما هي نشاط درامي يتم داخل غرفة الصف إذ أنها في مجملها تعتمد على قدرات التلميذ وحدها.

ويعرفها يونس وعبد العظيم (٢٠٠٠، ١١٠) بأنها: "الطرق والوسائل التي يتم من خلالها اتصال المشاهدين والمستمعين لتحقيق هدف ما".

ويُؤطّر الباحثان الدراما الصفية في كونها طريقة تعلم نشطة وتعاونية لتنظيم المحتوى العلمي للمادة الدراسية وأساليب تدريسها بحيث تتضمن إعادة تنظيم الخبرة التعليمية وتشكيلها في قالب مسرحي في صورة مواقف تمثيلية، في محاولة لتعزيز التعليم، وتوصيل المعلومات وتطوير المهارات للطلاب، ويتم فيها تجسيد المواقف والصور والأحداث بصورة درامية مع التركيز على الأهداف والعناصر والأفكار الملهمة المراد تعليمها للتلاميذ، ويقوم المعلم فيها بدور المعد والمخرج ويقوم التلاميذ بدور الممثلين والجمهور.

وترتبط الدراما باللغة ارتباطًا وثيقًا، سواء من خلال اللغة اللفظية التي تشمل الحوار الطبيعي والمحاثة المباشرة مع الجمهور والحديث الداخلي والحديث الجماعي، أو من خلال اللغة غير اللفظية

التي تتضمن استخدام الرموز ولغة الجسم وتعبيرات الوجه والإشارات، هذا الارتباط يمكن الطلاب من إدارة الحديث والتفاعل بفعالية ضمن إطار أو موقف معين (Safaa Abdelhaleem, 2004).

كما أكدت العديد من الدراسات التربوية أن التدريس باستخدام الدراما التعليمية له فوائد عديدة في الجوانب الثلاثة: المعرفي، والمهاري، والوجداني، ومنها (اللوح، ٢٠٠١، ٦٦-٦٩؛ سعد، ٢٠٠١، ٤٥؛ Safaa Abdelhaleem, 2004؛ أبو صالحة، ٢٠٠٥، ٦١؛ إسماعيل، ٢٠١٣، ١٨٦؛ عبد البصير، ٢٠١٦، ٧-٨).

وتتعدد فوائد الدراما في التربية والتعليم، ويمكن تصنيفها إلى ثلاثة جوانب رئيسة:

أولًا: الجانب المعرفي ويهدف إلى:

- مساعدة الطلاب الذين يشاركون في التمثيل والملاحظة على فهم مواقف الآخرين الذين يؤدون أدوارهم.
- تشكل خبرات تربوية وتعليمية لدى الطلاب، حيث تعد الأنشطة الدرامية وسيلة للتعبير عن التعلم بأسلوبهم الخاص من حيث استخدام حركاتهم وأصواتهم.
- تسهم الأدوار الدرامية في تطوير الطلاب معرفيًا، حيث تساعد على توسيع عالمهم المعرفي، وزيادة قدرتهم على الإدراك والتساؤل والاستفسار.

ثانيًا: الجانب المهاري ويهدف إلى:

- تنمية مهارات القراءة والنطق الصحيح وفن الإلقاء، وتعزيز هذه المهارات من خلال التدريب في مواقف مشابهة للواقع.
- تنمية القدرة على المبادأة واتخاذ قرارات فورية وتحمل المسؤولية.
- تطوير الطلاب بدنيًا، حيث تتطلب الأدوار الدرامية مزيدًا من الحركات المناسبة مع السرعة والخفة والصحة الجيدة.

ثالثًا: الجانب الوجداني، ويشمل:

- مساعدة الطلاب على اكتساب القيم الاجتماعية، مثل: التعاون، ومعرفة الحقوق والواجبات، والمشاركة وتحمل المسؤولية من خلال مشاركتهم في جميع مراحل النشاط الدرامي.
- إدخال المتعة والبهجة إلى نفوس الطلاب وجعلهم أكثر قابلية للتعلم.
- إثارة الدافعية لدى الطلاب، حيث يُعتبر التمثيل من الأنشطة المحببة للصغار والكبار.
- تطوير الطلاب انفعاليًا، حيث يُعبرون عن المشاعر والانفعالات أثناء النشاط الدرامي.

يرى المتخصصون في الأدب والتربية أن الدراما لها دور كبير داخل حجرة الصف، حيث إنها تجذب الطلاب إليها لما لها من أهمية كبيرة وإيجابيات كثيرة في عملية التربية والتعليم. فهي وسيلة فعالة لنقل المعلومات والأفكار، كما أنها تسهم في بناء قيم سلوكية من خلال تناول بعض المشاكل الاجتماعية ومحاولة حلها، وتكشف عن المواهب والقدرات المكبوتة داخل التلميذ، **ويمكن تحديد أهمية الدراما الصفية من خلال الدور الذي تؤديه في:**

١- تنمية القدرة على التعبير عن النفس وحل عقدة اللسان عند الأطفال.
٢- تنمية القدرة على حل المشكلات واتخاذ القرارات من خلال مواقف الارتجال والمناقشات ولعب الأدوار.
٣- تحفيز التعلم والبحث وجعل التعليم أكثر متعة.
٤- إظهار مواهب الأطفال المختلفة.
٥- الحث على العمل الجماعي المنظم.

ويلخص الباحثان فوائد الدراما، وفيما يلي بيانها، حيث تساعد التلميذ في:

- إعادة تشكيل الخبرة وتنظيمها في قوالب مسرحية.

- دفعه لمزيد من الفهم والاستيعاب وإثارة حماسة كل من المعلم والمتعلم.
- التركيز على العناصر الهامة في المادة التعليمية وحذف غير الضروري الذي يسبب تشتت انتباه التلميذ؛ حيث تتم الدراما التعليمية ضمن الصف أو الفصل الدراسي، فيقوم تلاميذ الصف بتنفيذها، وتكرر أكثر من مرة مع تلاميذ مختلفين، وهذا يضمن المشاركة الجماعية.
- تحويل المنهاج الدراسي إلى مواد تنبض بالحياة والتخلص من جمود الكلمات.
- منح الطلاب الفرصة لكي يعيشوا المشاعر والعواطف والأحاسيس الشخصية التي يؤدونها.
- تحقيق الأهداف التعليمية بفاعلية.
- استخدام الدراما لتوجيه التعلم نحو أهداف تعليمية محددة، مثل تصميم مشهد يعبر عن مفهوم درس معين في المنهج في قصة أدبية، وهذا يشجع الطلاب على الاستعداد وتحليل السياقات الدرامية والتفكير النقدي واستنتاج الأفكار والمعاني.
- زيادة الثقة بالنفس، فيزيد الأداء، حيث إن التعليقات الإيجابية تزيد الثقة بالنفس لدى التلاميذ وتساعدهم على التحدث أمام الجمهور بثقة.
- تعزيز التفاعل الاجتماعي بين الطلاب وتطوير مهارات التعاون وفهم الآخرين، مثل تقديم مشهد يعبر عن القيم التي يريد المعلم إكسابها للتلاميذ؛ حيث تعزز الأداء والحوار في الدراما مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي، مثل تحسين مهارات التعبير والاستماع.

أنماط النشاط الدرامي:

يقصد بأنماط النشاط الدرامي الطرائق والوسائل التي يتم من خلالها اتصال الممثلين بجمهور المشاهدين والمستمعين لتحقيق هدف ما. وأوضح (يونس عبد والعظيم، ٢٠٠٠: ١١٧-١١٨) أنماط النشاط الدرامي كما يلي:

المسرحية: نص معد مسبقًا ويستخدم فيه الملابس والديكورات والإضاءة وكل ما يلزم لتنفيذ المسرحية، ويهدف إلى تقديم قصة أو فكرة بشكل متكامل.

التمثيل الصامت: يعتمد على التعبير الحركي بواسطة الجسم دون استخدام الكلمات، ويشمل الإيحاءات والتعبيرات الجسمانية.

اللوحة الحية: وتقتصر اللوحة الحية عادة على عرض صورة حية لمنظر أو حدث أو قصة دون استخدام الكلام والحركة، وتستخدم مناظر خلفية لتكون أقرب إلى الواقع.

لعب الأدوار: هو طريقة تدريسية يؤدي فيها التلاميذ الأدوار الرئيسة لما يراد تمثيله، ويتيح لهم تجربة المواقف وتطبيق المفاهيم العملية.

المواقف التمثيلية: هي نماذج لمواقف واقعية يتم تمثيلها لإعطاء التلاميذ تجربة محاكاة لواقع معين، مما يساعدهم في فهم المواقف وكيفية التعامل معها.

التمثيلية الحرة: تتصف بالتلقائية والحرية وعدم تقيد التلاميذ بنص معين أو حركات محددة، مما يسمح بإبداع الأفكار والسيناريوهات بحرية.

التمثيل بالدمى والعرائس ذات الخيوط: يتميز بجاذبيته للأطفال الصغار، ويستخدم بشكل شائع في رياض الأطفال والمدارس الابتدائية، حيث تساهم العرائس في جذب الانتباه وتحفيز التفاعل.

خطوات تنفيذ الدراما الصفية:

ذكرت (رجب، ٢٠٠٤: ٣٥) أهم الخطوات لتطبيق الدراما كوسيلة تدريسية في مرحلتين رئيسيتين: التخطيط النظري والتطبيق.

أولًا: مرحلة التخطيط النظري للدراما:

- تحديد الدرس أو الموضوع المراد مسرحته: اختيار الموضوع الذي سيتم تحويله إلى دراما.
- القراءة المتأنية لموضوع الدرس: حيث لابد من فهم الموضوع بعمق لضمان تقديمه بشكل دقيق وشيق.
- صياغة أهداف الدرس: من حيث تحديد ما يجب على الطلاب تعلمه أو تحقيقه من خلال الدرس الدرامي.
- تحديد الأدوار والشخصيات المطلوب تمثيلها: من حيث تحديد الشخصيات والأدوار التي سيلعبها الطلاب.
- معالجة المحتوى بطريقة درامية: من حيث تحويل المحتوى التعليمي إلى نص درامي.
- تحديد الأدوات والوسائل المعينة والأنشطة: من حيث تجهيز الأدوات والوسائل التي ستستخدم خلال التمثيل.
- تحديد أساليب التقويم: من حيث وضع معايير لتقييم أداء الطلاب وفهمهم للدرس.

ثانيًا: مرحلة التطبيق، وفيها يتم:

- تهيئة التلاميذ لعملية التمثيل: حيث يتم تهيئة الطلاب للتمثيل بأساليب تتناسب مع أهداف ومحتوى الدرس وطبيعة المتعلم.
- عرض موضوع الدرس وتوزيع الأدوار: حيث يتم تقديم الدرس وتوزيع الأدوار على الطلاب.
- إعداد المكان: حيث يتم تجهيز المكان الذي سيتم فيه التمثيل ليتناسب مع طبيعة الموقف التمثيلي.
- إعطاء التوجيهات: حيث يتم تقديم التوجيهات اللازمة للطلاب المشاركين والمشاهدين، والتأكد من أن كل طالب يعرف دوره.
- القيام بعملية التمثيل: حيث يتم بدء عملية التمثيل وفقًا للخطة الموضوعة.
- سير عملية التقويم: حيث يتم متابعة التقييم بشكل متتابع، ومناقشة الطلاب حول ما قاموا بتمثيله بعد كل موقف تمثيلي لضمان استيعابهم للدرس.
- اتباع هذه الخطوات يساعد في تحقيق الفائدة القصوى من استخدام الدراما كوسيلة تعليمية، مما يعزز من فهم الطلاب ويسهم في تنمية مهاراتهم المختلفة.

ومن أهم خطوات تنفيذ الدراما الصفية- استنادًا إلى ما تم ذكره- ما يلي:

١- تحديد الدرس أو الموضوع المراد مسرحته: حيث يتم اختيار الموضوع التعليمي المناسب الذي يمكن تناوله بالطريقة الدرامية.

٢- صياغة أهداف الدرس: حيث يتم تحديد الأهداف التعليمية التي يجب تحقيقها من خلال النشاط الدرامي.

٣- تحديد الأدوار والشخصيات: حيث يتم تحديد الأدوار والشخصيات التي ستتمثل في النشاط الدرامي.

٤- معالجة المحتوى بطريقة درامية: حيث يتم تقديم المفاهيم التعليمية بشكل مثير وجذاب من خلال العمل الدرامي.

٥- تحديد الأدوات والوسائل المعينة والأنشطة: حيث يتم إعداد الأدوات والوسائل التي ستدعم تنفيذ النشاط الدرامي بشكل فعال.

٦- تحديد أساليب التقويم: حيث يتم وضع أساليب تقويم متنوعة لتقييم أداء التلاميذ وتحقيق الأهداف التعليمية.

٧- اختيار مكان مناسب للتمثيل: حيث يتم اختيار مكان يتناسب مع النشاط الدرامي، مثل المختبر أو قاعة الفصل المتاحة.

٨- تهيئة التلاميذ للتمثيل: حيث يتم تجهيز التلاميذ نفسيًا ومعرفيًا للمشاركة في الأداء الدرامي بطرق تتناسب مع تعلمهم ومستواهم.

٩- عرض موضوع الدرس وتوزيع الأدوار: حيث يتم تقديم الموضوع وتوزيع الأدوار على التلاميذ بطريقة تشجع على المشاركة الفعالة.

١٠- إعداد المكان الذي سيجري فيه التمثيل: حيث يتم تجهيز المكان بشكل يتناسب مع السياق التمثيلي ومتطلبات النشاط.

١١- إعطاء التوجيهات للتلاميذ: حيث يتم توجيه التلاميذ المشاركين والمشاهدين بشكل دقيق لضمان سلامة وجودة الأداء.

١٢- طرح الأسئلة ومناقشة الأداء: حيث يتم طرح الأسئلة والمناقشة حول أداء التلاميذ والمحتوى التعليمي الذي تم تناوله بالطريقة الدرامية.

١٣- يُظهر الاستخدام الفعال للدراما في التعليم مدى مرونتها في تلبية احتياجات واستجابة تنوع الطلاب، وتعزيز تعلمهم وفهمهم للمواد التعليمية بشكل مبتكر وفعال.

ونظرًا لأهمية الدراما التعليمية، فقد تناولتها العديد من الدراسات، منها دراسة اللوح (٢٠٠١)، ودراسة سعد (٢٠٠١)، ودراسة أبو صالحة (٢٠٠٥)، ودراسة عودة (٢٠١٠)، ودراسة بطاح (٢٠١٢)، ودراسة عبد البصير (٢٠١٦) ودراسة عبد الله (٢٠١٩).

ويجد الباحثان أن التلميذ لكي ينجح في فهم المسموع، والقدرة على التحدث في المواقف اللغوية، لابد من استخدام نظريات ونماذج واستراتيجيات حديثة تساهم في تنمية المهارات الخاصة للغة والتي من بينها مهارة الاستماع، ومن هذه الاستراتيجيات الدراما الصفية، والتي تساعد التلميذ على إكسابه الخبرات والمعارف بطريقة سهلة وشيقة، والحرص على توظيفها بشكل جديد ومبتكر في المواقف الجديدة.

كما أن هذا البحث يساعد في توفير بعض الأساليب التي تساعد التلميذ في الوصول إلى أدق وأهم المعلومات بأسلوب جذاب، ومن ثم تترك للتلميذ فرصة ليقوم بالتعمق في بحر المعلومات التي توصل إليها عن طريق مسرحة المنهج بأسلوب شيق، مع التنوع في اختلاف مصادر ومجالات المعرفة التي من الممكن أن تكون إلكترونية أو مطبوعة، ليقوم بتحليلها وعمل مناظرة بينهما، ومن ثم يقوم بتحديد المناسب بينهم، وهذا يساهم في ترسيخ المعلومات والخبرات؛ وجاءت هذه الفكرة- استخدام الدراما الصفية- من خلال ما لاحظه الباحثان من وجود عجز في الاهتمام بمهارة الاستماع في مقررات اللغة العربية، وعدم استخدام أساليب وطرق حديثة في تنميتها لدى الطلاب، فعلى الرغم من أهمية الاستماع الكبيرة لدى طلاب المرحلة الإعدادية، فإننا نجد أن معظم المناهج تتغافل بشكل كلي عن التركيز والاهتمام بمهارة الاستماع، والتي من خلالها يمكن التركيز على العمق المعرفي لجميع الموضوعات الموجودة في المناهج، والتعمق فيها بشكل واسع، لمساعدة الطالب على ممارسة المهارة الخاصة بالاستماع ؛ لذا سعى البحث الحالي لتعرف فاعلية الدراما الصفية فى تنمية مهارات فهم المسموع لدى تلاميذ الصف الأول من الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

أولًا: الإحساس بالمشكلة:

تم الشعور بمشكلة البحث من خلال قيام الباحث الثاني بعمله بالتدريس لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، حيث لاحظ أنه يصعب عليهم فهم النصوص التي يستمعون إليها من حيث تحديد أفكارها الرئيسة، أو الفرعية، كما أن لديهم ضعف في تحديد غرض المتحدث من النص المسموع، وتعرف نوع الانفعالات المسيطرة على هذا المتحدث أثناء إلقاء النص على مستمعيه؛ ومن ثم يصعب عليهم اكتشاف طبيعة المتحدث، وطبيعة النص الذي يقدمه؛ مما يؤكد أن التلاميذ يسمعون ولا يفهمون، فهم يدركون الأصوات ويلاحظونها، ولكن دون تفسير ما يسمعونه، كما ظهر ضعفهم في مهارات الفهم الاستماعي من خلال عجزهم عن الاستجابة للنص الذي يستمعون إليه؛ حيث يخفقون في الإجابة عن أسئلة تتعلق بالنص الذي استمعوا إليه، أو طرح أسئلة حول هذا النص، أو تقديم تعليق عليه، أو التعبير عن مدى تأثرهم بالنص، أو تحديد الدروس المستفادة منه، وسبل الاستفادة مما استمعوه في المواقف الحياتية المختلفة.

كما تم إجراء دراسة استكشافية للتعرف على مستوى مهارات الفهم الاستماعى، لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، حيث تم اختيار ثلاثين تلميذًا وطلب منهم الإجابة كتابة عن ثلاثة أسئلة طرحت عليهم حول نص استمعوا إليه ولم يسبق لهم دراسته، وأكدت نتائج الدراسة الاستكشافية أن:

- عشرين تلميذًا منهم يعانون من ضعف مهارات تفسير النص الذي يستمعون إليه.
- عشرة تلاميذ منهم يعانون من ضعف فى مهارات الاستجابة للنص الذي يستمعون إليه.

ونتائج هذه الدراسة الاستطلاعية تؤكد الحاجة لإجراء دراسة لتنمية مهارات فهم المسموع، لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، وفى حدود علم الباحث أنه لا توجد دراسة لتنمية مهارات فهم المسموع لديهم.

ثانيًا: تحديد مشكلة البحث:

تتحدد مشكله البحث في ضعف مهارات فهم المسموع لدي تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، وللتصدي لهذه المشكلة يحاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

كيف يمكن استخدام الدراما الصفية في تنمية مهارات فهم المسموع لدي تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي؟

ويتفرع من هذا السؤال عددٌ من الأسئلة:

١- ما مهارات الفهم الاستماعي اللازمة لتلاميذ الصف الأول من الحلقة الثانية من التعليم الأساسي؟

٢- ما أسس استخدام الدراما الصفية في تنمية لتنمية مهارات فهم المسموع لدى تلاميذ الصف الأول من الحلقة الثانية من التعليم الأساسي؟

٣- ما فاعلية استخدام الدراما الصفية في تنمية فهم المسموع لدى تلاميذ الصف الأول من الحلقة الثانية من التعليم الأساسي؟

ثالثا: أهمية البحث:

يتوقع لهذا البحث أن يسهم في إفادة الفئات التالية:

١- **المعلمين:** حيث يقدم البحث دليلًا للمعلم يساعده على استخدام الدراما الصفية في تنمية مهارات فهم المسموع لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، كما يمده بمجموعة من مهارات الفهم الاستماعي لهؤلاء الطلاب.

٢- **تلاميذ المرحلة الإعدادية**: حيث يساعد البحث الحالي على تنمية مهارات الفهم الاستماعى لديهم.
٣- **الباحثين:** يفتح البحث الحالي المجال لإجراء دراسات أخرى حول الدراما الصفية لتعرف فاعليتها فى تنمية العديد من المهارات اللغوية لدى الدارسين.
٤- **الموجهين:** حيث يوجه هذا البحث أنظارهم إلى ضروره تدريب المعلمين على استخدام استراتيجيات جديدة في التدريس تسهم في تنمية مهارات فهم المسموع بما يفيد العملية التعليمية.

رابعًا: أهداف الدراسة:

١- تحديد مهارات الفهم الاستماعي اللازمة لتلاميذ الصف الأول من الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.
٢- تحديد أسس استخدام الدراما الصفية في تنمية مهارات فهم المسموع لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.
٣- قياس فاعلية الدراما الصفية في تنمية مهارات فهم المسموع لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

خامسًا: عينه البحث:

تم إجراء البحث الحالي على عينة من تلاميذ الصف الأول من الحلقة الثانية من التعليم الأساسي (عام) تُختار عشوائيًا من المدارس وتقسم إلى مجموعتين متكافئتين مجموعة تجريبية، وأخرى ضابطة؛ لتعرف فاعلية الاستراتيجية المقترحة فى تنمية فهم المسموع.

سادسًا: منهج البحث:

يستخدم البحث المنهج التجريبي: وذلك فيما يتصل بتجربة البحث، وضبط متغيراته، وإعداد أدوات الدراسة الميدانية وتطبيقها على عينة البحث، وسوف يكون التصميم الشبه تجريبي للبحث كالتالي:

مجموعة البحث	المعالجة التجريبية	التطبيق البعدي
المجموعة الضابطة	التدريس بالطريقة المعتادة	التطبيق القبلي لاختبار مهارات فهم المسموع
المجموعة التجريبية	التدريس باستخدام الدراما الصفية	لاختبار مهارات فهم المسموع

شكل رقم(١) يوضح التصميم شبه التجريبي للبحث

سابعًا: حدود البحث:

١- **الحدود الموضوعية:** تتمثل الحدود الموضوعية في:
- بعض مهارات فهم المسموع وما يتفرع منها من مهارات فرعية لازمة لتلاميذ الصف الأول من الحلقة الثانية من التعليم الأساسي وذلك كما تحددها قائمة المهارات بعد تحكيمها.
- الدراما الصفية لتنمية مهارات فهم المسموع.

٢- **الحدود البشرية:** عينة من تلاميذ الصف الأول من الحلقة الثانية من التعليم الأساسي؛ وذلك لأن هؤلاء التلاميذ على درجة من النمو اللغوي والعقلي تمكنهم من تنمية مهارات الفهم الاستماعي لديهم، وتساعدهم على استخدام استراتيجية المقترحة؛ كما أنهم في أول صف في الحلقة الثانية من التعليم الأساسي مما قد يفيدهم في السنوات الدراسية التالية.
٣-**الحدود المكانية:** تم تطبيق هذا البحث علي مدرستين من مدارس محافظة الدقهلية، وهما مدرسة حسين حماد للتعليم الأساسي بالدنابيق، ومدرسة الدنابيق للتعليم الأساسي؛ لتمثل الأولى المجموعة الضابطة، والثانية المجموعة التجريبية.

٤-الحدود الزمنية: العام الدراسي ٢٠٢٣/٢٠٢٤ م.

ثامنًا: أدوات البحث ومواد التعليمية:

١- قائمة مهارات فهم المسموع.

٢- اختبار مهارات فهم المسموع من إعداد الباحثَين.

٣- دليل المعلم وفق الدراما الصفية.

تاسعًا: مصطلحات البحث:

(١) الدراما الصفية:

يعرفها يونس وعبد العظيم (٢٠٠٠، ١١٠) بأنها: "الطرق والوسائل التي يتم من خلالها اتصال المشاهدين والمستمعين لتحقيق هدف ما".

وتعرفها مالي ودوف (Maley, A. and Duff, A. , 2001, 79) بأنها: "تلك الأنشطة التي تعطي للطلاب فرصة استخدام شخصيتهم الخاصة في الإبداع في أي فرع من فروع اللغة داخل الفصل لتحقيق الأهداف".

يعرفها الباحثان إجرائيًا في البحث الحالي بأنها: الإجراءات التي يستخدمها المعلم في تدريس فهم المسموع في صورة مواقف وأحداث درامية، يقوم المتعلمون بأدائها تحت إشراف وتوجيه المعلم، ثم تتم مناقشة مضمونها داخل الفصل وخارجه لتحقيق أهداف التدريس لتلاميذ الصف الأول من الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

(٢) فهم المسموع:

يقصد بفهم المسموع: عملية معقدة في طبيعتها تشتمل علي إدراك الرموز اللغوية المنطوقة عن طريق التمييز السمعي، وفهم مدلول هذه الرموز وإدراك الوظيفة الاتصالية أو الرسالة المتضمنة في الرموز أو الكلام المنطوق وتفاعل الخبرات وتقويمها والحكم عليها في ضوء المعايير الموضوعية المناسبه لذلك (مدكور، ٢٠٠٠، ٦٠).

ويمكن تعريفه أيضا، بأنها: عملية عقلية يقوم من خلالها التلميذ بتفسير النص المسموع (تحديد الفكرة الرئيسة لها – تحديد الافكار الفرعية لها – تحديد غرض المتحدث، و كذلك الاستجابة لهذا النص المسموع من خلال التعبير عن رد فعله حوله في صورة لفظية، أو حركية (حافظ، ٢٠٠٦، ١٢).

ويعرفه الباحثان إجرائيًا في البحث الحالي بأنه: عملية عقلية يقوم من خلالها تلاميذ الصف الأول من الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بتفسير النص المسموع (تحديد الفكرة الرئيسة لها – تحديد الأفكار الفرعية لها – تحديد غرض المتحدث وكذلك الاستجابة لهذا النص المسموع من خلال التعبير عن رد فعله حوله فى صورة لفظية أو حركية.

عاشرًا: فرض البحث:

يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (0.05) بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لاختبار مهارات فهم المسموع ككل ومهاراتها الفرعية على حدة لصالح المجموعة التجريبية.

حادي عشر: إجراءات البحث:

يسير البحث الحالي وفق الإجراءات التالية:

١- تحديد قائمة مهارات فهم المسموع من خلال الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة والأدبيات في مجال القراءة الإبداعية.

٢- إعداد استبانة لتحديد مهارات فهم المسموع وعرضها على المحكمين للوصول إلى الصورة النهائية.
٣- إعداد اختبار مهارات فهم المسموع لتلاميذ الصف الأول من الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.
٤- اختيار عينة البحث من تلاميذ الصف الأول من الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.
٥- تطبيق اختبار مهارات فهم المسموع تطبيقًا قبليًا.
٦- التدريس باستخدام استراتيجيات الدراما الصفية للمجموعة التجريبية.
٧- تطبيق اختبار فهم المسموع تطبيقًا بعديًا.
٨- رصد النتائج وتحليلها إحصائيًا والتوصل إلى النتائج وتفسيرها.
٩- تقديم بعض التوصيات والبحوث المقترحة في ضوء النتائج.

المحور الثاني: أدوات البحث وإجراءاته التجريبية:

أولا: تحديد قائمة مهارات فهم المسموع:

١- تحديد الهدف من القائمة: كان الهدف من إعداد القائمة هو تحديد بعض مهارات فهم المسموع، والتي يجب الاهتمام بتنميتها في هذه المرحلة.
٢- تحديد مصادر بناء القائمة: تم بناء القائمة من المصادر التالية:
- منهج اللغة العربية.
- دليل المعلم في تدريس اللغة العربية.
- بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة، كدراسة دحلان (٢٠١٤) ودراسة الفهيد (٢٠١٤) ودراسة السبعان (٢٠١٥) و دراسة علي (٢٠١٦) ودراسة الشنطي (٢٠١٦)، الكسباني(٢٠٢٠).
- آراء بعض الخبراء والمتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها، وتم الخروج بقائمة مبدئية لمهارات فهم المسموع.

٣- ضبط القائمة: لضبط قائمة المهارات، والتأكد من صدقها، تم وضعها في صورة استبانة، ثم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين بلغ عددهم (١٣ محكمًا) في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية؛ بهدف التعرف على دقة الصياغة اللغوية للمهارة، ومدى مناسبتها، وقد تم حذف بعض المهارات غير المناسبة، وتعديل صياغة المهارات المراد تعديلها في ضوء آراء السادة المحكمين، وبعد إجراء التعديلات السابقة التي اقترحها السادة المحكمون على القائمة، جاءت القائمة في صورتها النهائية.

ثانيًا: إعداد اختبار فهم المسموع:

١- تحديد الهدف من الاختبار: يهدف الاختبار إلى قياس مدى توافر مهارات فهم المسموع.
٢- مصادر بناء الاختبار: اعتمد الباحثان في البحث الحالي في إعداد أسئلة الاختبار على المصادر التالية:
- البحوث والدراسات السابقة، التي أجريت في مجال قياس مهارات الاستماع.
- آراء الخبراء والتربويين المتخصصين في القياس والتقويم، وتدريس اللغة العربية.
- قائمة مهارات الاستماع النهائية، التي تم إعدادها من قبل؛ للتأكد من جميع المهارات المراد قياسها دون إغفال أي منها.

- صلاحية الصورة الأولية للاختبار: تم عرض الاختبار في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال القياس والتقويم وأساليب تدريس اللغة العربية والمشرفين التربويين؛ لإبداء آرائهم في:
  - مدى قياس الاختبار لمهارات الاستماع.
  - مدى مناسبة الاختبار للطلاب.
  - مدى صحة الصياغة اللغوية لأسئلة الاختبار.
  - تعديل الأسئلة التي تحتاج إلى تعديل.
  - حذف وإضافة أسئلة يرونها مناسبة.

٤- التجربة الاستكشافية للاختبار: بعد ضبط الاختبار، تم تجربته استطلاعيًا على مجموعة من تلاميذ الصف الأول من الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، وبلغ عددهم (٣٠) تلميذًا في يوم الأحد ٢٠٢٣/١٠/٢م وذلك للتحقق من حساب زمن الاختبار وحساب ثبات الاختبار وحساب صدق الاختبار.

أولًا: حساب ثبات الاختبار: تم حساب ثبات الاختبار من خلال طريقة الفا كرونباخ.

جدول (١) معامل ثبات اختبار مهارات فهم المسموع

الاختبار	معامل الثبات بطريقة الفا
مهارات الفهم الاستماعي ودقته	٠.٨٤١
مهارات التفاعل	٠.٩١١
مهارات الاستيعاب	٠.٨٦٢
مهارات التفكير الاستنتاجي	٠.٧٩٤
الاختبار ككل	٠.٨٢٦

يتضح من الجدول (١) أن قيم معامل الثبات لاختبار مهارات فهم المسموع تُعد قِيم مقبولة تربويًا ومطمئنة لنتائج تطبيق اختبار مهارات الاستماع من التجربة الأساسية.

ثانيًا: حساب صدق الاختبار: للتحقق من صدق الاختبار اعتمد الباحثان على ما يأتي:

- الصدق الظاهري للاختبار: قام الباحثان بعرض الاختبار على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص في المناهج وطرق تدريس اللغة العربية والقياس والتقويم؛ للتأكد من أن الاختبار يقيس ما وضع من أجله، وقد تم إجراء التعديلات المناسبة في ضوء ما اقترحه المحكمون.
- صدق الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار: وهو مدى اتساق كل مفردة من مفردات الاختبار مع المهارة التي تنتمي إليها المفردة، وذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين درجة كل مفردة من مفردات الاختبار وبين الدرجة الكلية للمهارة التي تنتمي إليها تلك المفردة، وحساب درجة المهارة بالدرجة الكلية للاختبار قد زود المحكمون الباحثين بمجموعة من المقترحات الخاصة بصياغة بعض تعليمات الاختبار، وحذف بعض المفردات، وقد أُخذت بعين الاعتبار، وتم التعديل بناء على توجيهاتهم، وأصبح الاختبار في صورته النهائية.

ثالثا: إعداد مادة المعالجة التجريبية في ضوء استخدام بعض استراتيجيات الدراما الصفية:

أجرى الباحثان صياغة دروس الدليل في ضوء الدراما الصفية وتتمثل مادة المعالجة التجريبية في كتاب التلميذ ودليل المعلم.

١- **إعداد كتاب التلميذ في ضوء الدراما الصفية:**

تم إعداد كتاب التلميذ من خلال الاطلاع على الخطة الزمنية المحددة للمقرر، وتحديد موضوعات الاستماع المقررة، وسار إعداد كتاب التلميذ وفق الإجراءات التالية:

أ- **تحديد هدف كتاب التلميذ:** هدف كتاب التلميذ إلى تنمية مهارات فهم المسموع لتلاميذ الصف الأول من الحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

ب- محتوى كتاب التلميذ:

اشتمل كتاب التلميذ على مقدمة توضح أهمية مهارات فهم المسموع وكيفية تنميتها من خلال الأنشطة المختلفة القائمة على الدراما الصفية والاستجابة عليها، وقائمة الموضوعات والخطة الزمنية لتنفيذها، وتضمن الكتاب أربعة دروس بالأهداف الإجرائية المتوقع تحقيقها بعد الانتهاء من الدرس ثم موضوع الدرس ثم الأنشطة التعليمية، ثم الأنشطة التقويمية والواجب المنزلي.

ج- **ضبط كتاب التلميذ:**

بعد الانتهاء من إعداد كتاب التلميذ، تم عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال اللغة العربية لاستطلاع آرائهم فيما يلي:

- وضوح الأهداف الإجرائية في كل لقاء.
- مناسبة المحتوى التعليمي للأهداف المرجو تحقيقها.
- مناسبة الصياغة اللغوية لمستوى التلاميذ.
- وضوح توظيف بعض استراتيجيات الدراما الصفية.
- ارتباط الأنشطة التعليمية بالأهداف الإجرائية المحددة في كل نشاط ومناسبة أساليب التقويم في قياس ما تحقق من أهداف إجرائية.

كما تم استطلاع آراء المحكمين المتخصصين في مجال اللغة العربية في الصحة العلمية لمحتوى الكتاب، مع إتاحة الفرصة لمقترحات أخرى بالإضافة أو الحذف أو التعديل، واقترح بعض المحكمين ضرورة مراجعة الأهداف الإجرائية مع أسئلة التقويم الموجودة في كتاب التلميذ، وإضافة بعض الأنشطة في بعض الدروس، وعدل الباحثان كتاب التلميذ في ضوء التوجيهات السابقة المحكمين، ومن ثم أصبح الكتاب صالحًا للتطبيق.

رابعا: إعداد دليل المعلم في ضوء استخدام الاستراتيجيات القائمة على الدراما الصفية:

سار إعداد دليل المعلم وفق الإجراءات التالية:

١- تحديد الهدف من دليل المعلم:

هدف دليل المعلم إلى مساعدة المعلم وتوجيهه إلى إجراءات استخدام استراتيجيات الدراما الصفية في تنمية مهارات فهم المسموع، وذلك تخطيطًا وتنفيذًا وتقويمًا.

٢- محتوى دليل المعلم:

اشتمل دليل المعلم على الخطوات الإجرائية لاستخدام بعض استراتيجيات الدراما الصفية في تنمية مهارات فهم المسموع، وذلك من خلال اللقاءات التي يتضمنها، وقد بدأ كل درس بعرض الأهداف الإجرائية، ثم المكان المناسب للتدريس، والزمن المقترح للقاء، وكذلك تحديد الوسائل التعليمية، ثم خطوات التدريس وإجراءاته، وأسئلة التقويم والواجب المنزلي.

٣- تنظيم محتوى الدليل:

أُخِذ في الاعتبار أثناء تنظيم محتوى الدليل تضمنه مقدمة موجزة توضح مكانة مهارات فهم المسموع في المنظومة اللغوية، كما تضمنت المقدمة عدد اللقاءات في تدريس الاستماع، وقد اشتمل دليل المعلم على قسمين رئيسيين هما على النحو التالي:

- القسم النظري، ويتضمن: الهدف من الدليل، مفهوم الدراما الصفية، المبادئ الأساسية التي يجب الاهتمام بها أثناء استخدام الدراما الصفية في التدريس، الأهداف العامة من استخدام الدراما الصفية، مراحل إعداد وتنفيذ دروس الاستماع في ضوء استخدام الدراما الصفية،

الوسائل التعليمية المستخدمة في المواقف الدرامية، الصعوبات المتوقعة، وكيفية التغلب عليها.

- القسم التطبيقي، ويتضمن: الأهداف الإجرائية للقاء، تحديد بعض البيانات الأساسية، وهي: مكان التدريس وزمن اللقاء، والوسائل والأجهزة التعليمية المطلوبة وطرائق التدريس المستخدمة والتهيئة، والإجراءات التدريسية لتنمية مهارات فهم المسموع، والتقويم، والواجب المنزلي.

٤ـ ضبط دليل المعلم:

تم عرض دليل المعلم في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في مجال اللغة العربية، وذلك بهدف تحديد مدى استيفاء دليل المعلم للمكونات الواجب توافرها في أدلة المعلم، ومدى وضوح إجراءات الدراما الصفية، وتوظيفها في تحقيق الأهداف المرجوة من استخدامها، وكذلك مقترحات أخرى بالإضافة أو الحذف أو التعديل، واقترح بعض المحكمين مراجعة إجراءات التدريس، وإضافة بعض الأنشطة في بعض الدروس، وعدل الباحثان دليل المعلم في ضوء التوجيهات السابقة للسادة المحكمين، وبذلك أصبح دليل المعلم في صورته النهائية ملحق (٥)، ومن ثم أصبح الدليل صالحًا للتطبيق.

المحور الثالث: إجراءات تطبيق البحث:

تضمنت إجراءات تطبيق البحث ما يلي:

(١) **الحصول على موافقة الجهات المسئولة على التطبيق:** تمت الموافقة من إدارة التربية والتعليم بالدقهلية ٢٩/ ٢٠٢٣/١١م.

(٢) **اختيار عينة البحث:** تم اختيار مجموعتي البحث من تلاميذ الصف الأول بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي.

(٣) **التطبيق القبلي لاختبار مهارات فهم المسموع:** تم التطبيق القبلي لاختبار مهارات فهم المسموع على المجموعتين الضابطة والتجريبية يوم الأحد ٢٠٢٣/١٢/١١ للتأكد من التكافؤ بين المجموعتين في القياس القبلي، وقد تم تحليل نتيجة هذا التطبيق باستخدام معادلة " ت " لاختبار دلالة الفروق بين متوسطات الدرجات.

(٤) **التطبيق البعدي لاختبار فهم المسموع:**

بعد الانتهاء من تدريس الموضوعات في ضوء الدراما الصفية لتلاميذ المجموعة التجريبية، ودرست المجموعة الضابطة بالمعالجة المعتادة، تم تطبيق أداتي القياس تطبيقًا بعديًا، يومي الأحد ٢٠٢٣/٣/٢٠م، والثلاثاء٢٠٢٣/٣/٢٢م وذلك على جميع تلاميذ مجموعتي البحث الضابطة والتجريبية تمهيدًا لحساب نتائج البحث.

المحور الرابع: نتائج البحث تحليلها وتفسيرها والتوصيات والبحوث المقترحة وملخص البحث:

تم تحليل البيانات التي توصل إليها الدراسة، ومعالجتها إحصائيًا، وذلك للتحقق من صحة البحث ونصه: يوجد فرق دال إحصائيًا عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي لاختبار مهارات فهم المسموع لصالح المجموعة التجريبية، حيث تم مقارنة متوسطات درجات أفراد المجموعة التجريبية بدرجات أفراد المجموعة الضابطة، وذلك لاختبار مهارات فهم المسموع، وقد تم استخدام اختبار "ت" للمجموعات المرتبطة Paired-Samples t Test للكشف عن دلالة الفرق بين المتوسطات (باستخدام برنامج (SPSS. v21) ويوضح الجدول التالي تلك النتائج:

جدول (٢) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيم " ت " لدرجات تلاميذ المجموعة التجريبية فى القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات فهم المسموع على مستوى الدرجة الكلية والمحاور الفرعية

المحور	القياس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة
مهارات الفهم الاستماعي ودقته	الضابطة	٣٤	٦٤.٥	٧٥.٠	٣٣	٠٧.٤٧	٠,٠٥
	التجريبية	٣٤	٩٦.١١	١٧.٠			
مهارات التفاعل	الضابطة	٣٤	٩٠.٤	٥٣.٠	٣٣	٧٤.٩١	٠,٠٥
	التجريبية	٣٤	٥٤.٣٤	٦٥.١			
مهارات الاستيعاب	الضابطة	٣٤	٨٧.٤	٢٠.١	٣٣	١٢.٦٩	٠,٠٥
	التجريبية	٣٤	٦٧.٢٣	٩٤.٠			
مهارات التفكير الاستنتاجي	الضابطة	٣٤	٨١.٤	٤٧.٠	٣٣	٥١.٧٣	٠,٠٥
	التجريبية	٣٤	٥٤.١٧	٧٦.٠			
الدرجة الكلية	الضابطة	٣٤	٢٢.٢٠	٩٩.١	٣٣	٦٥.١٠٥	٠,٠٥
	التجريبية	٣٤	٧٤.٨٧	٨١.٢			

*قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية ٣٣ ومستوى دلالة ٠.٠٥ = ٢.٠٤

** قيمة "ت" الجدولية عند درجة حرية ٣٣ ومستوى دلالة ٠.٠١ = ٢.٧٦

يتضح من الجدول السابق ما يلي: أنه بمقارنة متوسطات درجات التلاميذ فى المجموعتين الضابطة والتجريبية لاختبار مهارات فهم المسموع، كان متوسط درجات المجموعة التجريبية أعلى من متوسط درجات المجموعة الضابطة، ويمكن أن ترجع تلك النتائج إلى استخدام الدراما الصفية فى التدريس للمجموعة التجريبية.

أن قيم (ت) دالة احصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين متوسطي درجات المجموعتين في اختبار مهارات فهم المسموع على مستوى الدرجة الكلية والمحاور الفرعية؛ ولذا تم قبول الفرض في البحث، أي أنه: يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠.٠١) بين درجات تلاميذ المجموعة التجريبية فى القياسين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستماع والمحاور الفرعية لصالح التطبيق البعدي.

والرسم البياني التالي يوضح تزايد متوسطات درجات المجموعة التجريبية فى القياس البعدي عن متوسطات المجموعة الضابطة وذلك فى اختبار مهارات فهم المسموع.

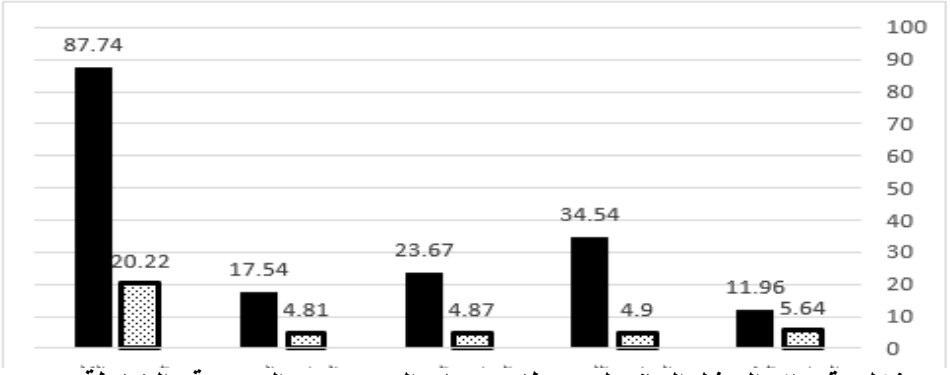

شكل رقم (٢) التمثيل البياني لمتوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة

حجم التأثير: تم استخدام مربع إيتا " $\eta 2$" لتحديد حجم تأثير المتغير المستقل وهو: استخدام بعض استراتيجيات الدراما الصفية على المتغير التابع وهو: اختبار مهارات فهم المسموع.

ويمكن حساب " η2" بعد حساب قيمة (ت) باستخدام المعادلة، $\eta 2 = \frac{t^2}{t^2 + df}$

حيث "t2" مربع قيمة (ت)، dF درجات الحرية. ومن ثم حساب قيمة (d) والتي تعبر عن حجم التأثير باستخدام المعادلة:

$$d = 2 \frac{\sqrt{\eta^2}}{\sqrt{1-\eta^2}}$$

(غسان يوسف قطيط، ٢٠٠٩)

وباستخدام الأساليب الإحصائية لحساب قيمتيη2، (d). جاءت النتائج كما هي موضحة في الجدول التالي:

جدول (٣) حجم التأثير للدراما الصفية على مهارات فهم المسموع

الاختبار	مهارات الفهم الاستماعي ودقته	مهارات التفاعل	مهارات الاستيعاب	مهارات التفكير الاستنتاجي	مهارات الاستماع ككل
قيمة ت	٠٧ .٤٧	٧٤ .٩١	١٢ .٦٩	٥١ .٧٣	٦٥ .١٠٥
مربع ايتا "η2"	٩٩ .٠	٩٩ .٠	٩٩ .٠	٩٩ .٠	٩٩ .٠
قيمة d	١٩ .١٧	٥٠ .٣٣	٢٤ .٢٥	٨٦ .٢٦	٥٨ .٣٨
حجم التأثير	كبير	كبير	كبير	كبير	كبير

* قيمة (d) = ٠ .٢ (حجم التأثير صغير)، وقيمة (d) = ٠ .٥ (حجم التأثير متوسط)، وقيمة (d) = ٠ .٨ (حجم التأثير كبير).

وبملاحظة كل قيمة من "η2"، وقيمة "d" المقابلة لها يتضح أن حجم تأثير استخدام الدراما الصفية كان كبيرًا في اختبار مهارات فهم المسموع ومحاوره (١٧ .١٩ – ٣٣ .٥٠ – ٢٥ .٢٤ – ٢٦ .٨٦ – ٣٨ .٥٨) وذلك لأن قيمة "d" أكبر من (٠ .٨)

كما يتضح من الجدول رقم (٣) أن حجم تأثير العامل المستقل (استخدام الدراما الصفية) على العامل التابع (مهارات فهم المسموع) كبير، نظرًا لأن قيمة (d) أكبر من (٠ .٨). وهذه النتيجة تعنى أن ٩٩ % من التباين الكلي للمتغير التابع (مهارات فهم المسموع) يرجع إلى المتغير المستقل (استخدام بعض استراتيجيات الدراما الصفية).

ويمكن تفسير النتيجة السابقة بما يلي:

١. أن الدراما الصفية تساعد في تنمية ثروة التلاميذ اللغوية، ويزيد من قدراتهم على الاستماع، كما تستطيع أن تنمي اتجاهات إيجابية نحو تعلم اللغة، ونحو الاستمرار في تعلمها.
٢. مساعدة التلاميذ في التوصل إلى المعلومات بأنفسهم من خلال الأنشطة المختلفة، وقد جعل ذلك التلاميذ أكثر إيجابية.
٣. تعلم التلاميذ في جو يسوده التفاعل والتعاون واللعب والحرية والإنتاج، مما جعلهم أكثر حيوية ودافعية لتحسين مهاراتهم الإبداعية.
٤. حوار التلاميذ ومناقشة بعضهم مع بعض زادت من قدرتهم على تجميع عدد كبير من الأفكار والعناوين والدروس المستفادة وزيادة طلاقتهم اللغوية.

٥. إجراءات الدراما الصفية المستخدمة أسهمت في زيادة نشاط وفاعلية المتعلمين في الموقف التعليمي من خلال قيامهم بأنشطة المسرحية ولعب الأدوار المتنوعة في مجموعات طبقا لخطوات كل استراتيجية وعرض ما تم التوصل إليه، ومناقشتهم في المعروض للوصول لأفضل النتائج، وقد أدت تلك الفاعلية والمشاركة الإيجابية من قبل المتعلمين إلى إعطائهم فرصة أكبر للفهم والقراءة المتعمقة للدرس وجمع أكبر قدر من المعلومات، وإتقان تلك المهارات.

٦. ومن المعروف أن الاستماع يتكون من مجموعة متنوعة من المهارات التي هي فى حاجة إلى مران وتدريب مستمر حتى يصل التلميذ إلى درجة المستمع الجيد، ومن ثم وجب صياغة مجموعة من الأنشطة التي تساعد فى تنمية هذه المهارة على اعتبار أن تنمية مهارة الاستماع تؤثر على تنمية المهارات اللغوية الأخرى والسرد القصصي يساعد على تحقيق تلك المهارات ومنها الفهم الاستماعى والناقد.

٧. يمكن تنمية مهارة الاستماع، وصقلها عن طريق برامج تعليمية مقصودة تعتمد على مميزات السرد القصصي، شأنها فى ذلك شأن أي مظهر آخر من مظاهر النمو الإنساني.

يمكن إرجاع النتيجة السابقة إلى ما يلي:

- معرفة المعلم استراتيجيات الدراما الصفية ساعده على استخدامها بشكل صحيح وتوجيه التلاميذ إلى التفاعل مع الدرس والتعمق في قراءته.
- تقديم نبذة مختصرة عن الاستراتيجيات المستخدمة للتلاميذ؛ أدى إلى وعي التلاميذ بخطوات تلك الاستراتيجيات وقواعدها.
- استخدام أساليب متنوعة لتهيئة التلاميذ لموضوع الدرس؛ أدى إلى إثارة تفكيرهم وتحفيزهم للتعلم.
- استخدام أنشطة متنوعة تتفق مع اهتماماتهم وميولهم؛ أدى إلى إثارة دافعية التلاميذ وتحفيزهم على الاستماع الجيد والفعال، كما ساعدهم على التفاعل مع الدرس بشكل إيجابي.
- اتاحة الفرصة للتلاميذ للابتكار، وطرح الأسئلة وحل المشكلات وتصور أنفسهم في أدوار مختلفة في جو يسوده الحرية واللعب.
- تقديم التغذية الراجعة الفورية، ساعد التلاميذ على الفهم الصحيح للمهارات.
- استخدام وسائل تعليمية متنوعة؛ أدى إلى تشجيع التلاميذ ومساعدتهم على توصيل المعلومة بشكل أسرع ومحسوس.
- تفاعل المنفذ لتجربة البحث مع التلاميذ في جو يسوده المرح والحرية من خلال المناقشة والألعاب التعليمية.
- تميز الأنشطة بالحداثة، مما أدى إلى زيادة حب الاستطلاع لدى التلاميذ وتكوين اتجاه إيجابي نحو المادة.
- التفاعل مع المقروء بشكل إيجابي من خلال إدراك العلاقات وطرح الأسئلة وحل المشكلات والمناقشة أدى إلى تنمية مهارات فهم المسموع.
- استخدام أساليب تقويم متنوعة، وتكليفهم ببعض المهام المنزلية التي تعتمد على التنوع والجدية ساعد على تنمية مهارات فهم المسموع.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من:

دراسة **العيسوي، جمال وآخرون (٢٠٠٥)** التي أكدت أثر استخدام استراتيجية القراءة الجهرية المتزامنة في علاج ضعف القراءة الجهرية وتحسين الفهم القرائي لدي تلاميذ الصف الثالث

الابتدائي، ودراسة **عبد الله (٢٠٠٩)** التي أكدت دور السرد النصي البصري في تمثيل الواقع الاجتماعي لدى البنيوية وما بعدها تحليل سوسيولوجي لنماذج من السرد الاجتماعي.

ودراسة **مزيد (٢٠١٢)** التي أكدت تأثير برنامج تعليمي في تنمية مهارات الاستماع النشط لدي أطفال الرياض، ودراسة **دحلان (٢٠١٤)** دور الحكايات الشعبية في تنمية مهارات التعبير الشفوي، ودراسة **السعدية مكاحلي (٢٠١٤)** والتي أكدت أهمية الألعاب اللغوية في تنمية مهارات فهم المسموع لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي في الجزائر، ودراسة **الحوامدة والسعدي (٢٠١٥)** التي أكدت الدور الفعال الذي تؤديه الأناشيد والأغاني في تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الأول الابتدائي في الأردن، ودراسة **إبراهيم محمد (٢٠١٦)** التي أكدت فاعلية استخدام استراتيجيات التعليم الممتع في تنمية مهارات التواصل الشفوي لدى أطفال الرياض، ودراسة **همام الكساسبة (٢٠٢٠)** التي هدفت تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ الصف الثالث، ودراسة **محمد (٢٠١٦)**، ودراسة **محيسن (٢٠١٦)**، ودراسة **جذاع (٢٠١٧)** ودراسة **علم الدين(٢٠٢١)** التي قدمت برنامج قائم علي أفلام الكرتون في تنمية مهارات الاستماع لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، ودراسة **شعبان الشنواني (٢٠٢١)** التي أكدت فاعلية أنشطة معينة تعتمد على السرد القصصي في تنمية مهارات اللغة.

المحور الخامس: توصيات الدراسة:

فى ضوء ما أسفر عنه البحث من نتائج تم التوصل للعديد من التوصيات منها:

١- أظهرت نتائج البحث الحالي وجود قائمة لمهارات الاستماع لتلاميذ تلك المرحلة، وبالتالي يوصى البحث بتبني هذه القائمة من المهارات وتنميتها لديهم.

٢- الاستعانة بمهارات فهم المسموع الموجودة بالقائمة والتي تم إعدادها لإرشاد المعملين إليها وتبنيها.

٣- الإفادة من اختبار الاستماع والاستفادة به عند قياس وتقويم مهارات الاستماع والتحدث.

٤- ضرورة عقد دورات وورش عمل تدريبية للمعلمين، تحت إشراف مدربين مؤهلين، لتدريبهم على كيفية تنمية مهارات الاستماع.

٥- ضرورة أن تراعى المناهج الجديدة المهارات الخاصة بالاستماع، والاهتمام فيها بالأنشطة والتدريبات والأسئلة المفتوحة التي تنمى مهارات فهم المسموع.

٦- التوسع فى استخدام البرامج والاستراتيجيات والأساليب الحديثة فى تدريس اللّغة العربية، بما يزيد من ارتباط التلاميذ باللغة وحبها وإتقانها.

٧- ضرورة تضمين تلك المهارات في كتاب التلميذ ودليل المعلم والاهتمام بتدريسها وتنميتها.

٨- مراعاة مخططي المناهج لتنظيم هذه المناهج في ضوء الدراما الصفية وخطواتها المذكورة في البحث خاصة في دليل المعلم لتلك المرحلة؛ ليفيد منها المعلمون في تحقيق أهداف تدريس مهارات الفهم الاستماعي المرجوة لتلك المرحلة.

المحور السادس: مقترحات البحث:

أثار البحث الحالي عددًا من التساؤلات التي مازالت فى حاجة إلى مزيد من الدراسة والبحث وإجراء الأبحاث، لذلك فى ضوء النتائج نقترح إجراء البحوث التالية: -

١- فاعلية استراتيجية الدراما الصفية لتنمية الاستماع لدى أطفال المراحل التعليمية المختلفة الابتدائية والإعدادية والثانوية والجامعية.

٢- فاعلية الدراما الصفية فى تنمية المهارات اللغوية والقيم الأخلاقية والاجتماعية والروحية فى جميع المراحل التعليمية.
٣- برامج مقترحة قائمة على الدراما الصفية لتنمية التذوق الأدبي والفهم القرائي لدى التلاميذ في المراحل المختلفة من التعليم.

مراجع البحث

أولا: المراجع العربية:

- أحمد، على محمد فتحي (٢٠٠٥): اتجاهات المعلمين في وكالة الغوث الدولية في منطقة نابلس التعليمية نحو استخدام الدراما في التعليم، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.
- إسماعيل، بليغ حمدي (٢٠١٣): **استراتيجيات تدريس اللغة العربية أطر نظرية وتطبيقات عملية**، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، دار المناهج للنشر والتوزيع.
- البجة، عبد الفتاح (٢٠١١): **أساليب تدريس مهارات اللغة العربية وآدابها**، دار الكتاب الجامعي، العين.
- التركي، إبراهيم بن منصور بن محمد (٢٠١٧): البعد الفكري والثقافي للاستعارة في البلاغة العرفانية، **مجلة فصول**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد (١٠٠).
- جمعة، صلاح محمد (٢٠١٥): فاعلية وحدة مقترحة قائمة على استراتيجية لعب الأدوار والتساؤل الذاتي في تنمية الوعي البيئي والسياسي لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، **مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية**، مصر، ع ٧ سبتمبر، ص ص ٢٢٩-٢٨٤.
- الديلمي، طه علي حين والوائلي، سعاد عبد الكريم (٢٠٠٣): **اللغة العربية وطرق تدريسها**، عمان، دار الشروق.
- رجب، ثناء عبد المنعم (٢٠٠٤): أثر استخدام المدخل الدرامي على تنمية مهارات الفهم الاستماعي لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، **مجلة القراءة والمعرفة**، كلية التربية، جامعة عين شمس ، ٥ يناير ص ص ١٣- ٤٩.
- سلامة، حمدان علي عبد الله (٢٠١٩): أثر استخدام المدخل الدرامي لتدريس القواعد النحوية في اكتساب بعض المفاهيم النحوية وتنمية مهارات التحدث لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي، رسالة ماجستير، كلية التربية جامعة المنيا.
- سليمان، أحمد (٢٠١٥): **تعلم الأطفال الدراما، والمسرح والفنون التشكيلية، والموسيقى**، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- شحاتة، حسن (٢٠١٦): المرجع في فنون القراءة العربية لتشكيل إنسان عربي جديد، القاهرة، دار العالم العربي.
- شحاتة، حسن سيد (٢٠٠٩): **استراتيجية التعليم والتعلم الحديثة وصناعة العقل العربي**، ط٢، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- شحاتة، حسن، والنجار، زينب (٢٠٠٣): **معجم المصطلحات التربوية والنفسية**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.
- شحاته، حسن سيد (١٩٩٨): **تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية.

- طعيمة، رشدي أحمد ومناع، السيد (٢٠٠١): استخدام مقاطع الأفلام والمسلسلات لتنمية مهارات الاستماع لدي دارسي اللغة العربية للناطقين بغيرها، دراسة منشورة مجلة دراسات عربية في التربية.
- الطوارة، هارون محمد على (٢٠٠٤): تصميم برنامج مبنى على التدريس باللعب الدرامي وأثره في تطوير مهارات التعبير الشفوي لدى طلبة الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي في الأردن، رسالة دكتوراه، جامعة عمان العربية، كلية الدراسات التربوية العليا، الأردن.
- عاشور راتب قاسم الحوامدة، ومحمد فؤاد (٢٠٠٧): **أساليب تطوير اللغة العربية بين النظرية والتطبيق**، دار المسيرة عمان.
- عبد الكريم، أسماء ناصر (٢٠١٣): فاعلية برنامج مبنى على اللعب الدرامي في تنمية مهارات الكفاءة الاجتماعية لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا الأردن.
- عبد المنعم، زينب محمد (٢٠٠٧): **مسرح ودراما الطفل**، عالم الكتب، القاهرة.
- عطية، محسن علي (٢٠٠٨): الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، عمان، دار صفاء.
- عودة، جهان يوسف (٢٠١٠): أثر استخدام الأنشطة الدرامية على تحصيل طلبة الصف السادس في مادة العلوم واتجاهاتهم نحوها، رسالة ماجستير، بيرزيت، فلسطين.
- العموش، إبراهيم محمد عبد الله (٢٠٠٦): أثر الدراما التعليمية في تطوير مهارات التحدث باللغة العربية لدى طلبة الصف السادس الأساسي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك.
- اللبودي، منى إبراهيم (٢٠٠٣): فاعلية استخدام مدخل الطرائق في تنمية مهارات القراءة الإبداعية والاتجاه نحو القراءة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، **مجلة القراءة والعرفة**، مصر، ع ٢٦ سبتمبر، ص ص ٥٩-١٢٦.
- اللوح، أحمد حسن احمد (٢٠٠١): أثر استخدام النشاط التمثيلي على تحصيل تلاميذ الصف الخامس الأساسي في قواعد النحو واتجاهاتهم نحوها، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس كلية التربية، جامعه عين شمس.
- مدكور، على أحمد (٢٠٠٧): **طرق تدريس اللغة العربية**، عمان، دار المسيرة.
- مصطفى رسلان (٢٠٠٥): **تعليم اللغة العربية**، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- مهدي، محمود حسان عبد البصير (٢٠١٥): فاعلية استخدام الأنشطة الدرامية لتدريس النصوص الادبية في تنمية بعض مهارات التذوق الأدبي والقراءة الأدائية الشعرية لطلاب الصف الأول الثانوي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة المنيا.
- الناقة، محمود كامل وحافظ، وحيد السيد (٢٠٠٨): **تعليم اللغة العربية في التعليم العام مداخلة وفنياته**، القاهرة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- الناقة، محمود كامل وطعيمة، رشدي أحمد (١٩٩٦): **تعليم اللغة العربية أسسه وإجراءاته**، القاهرة سعد سمك للطباعة.
- نصار محمد، صوالحة معتصم (٢٠٠٠): **الدراما التعليمية نظرية وتطبيق**، المركز القومي للنشر، أربد، الأردن.
- يونس، سمير وعبد العظيم، شاكر (٢٠٠٠): استخدام مدخل مسرحة المناهج في تحقيق أهداف وحدة تدريبية في النحو لتلاميذ الصف الأول الإعدادي، **مجلة دراسات في المناهج**

وطرق التدريس، ع ٦٣، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، القاهرة، أبريل، ص ص ١٠٥-١٣٣.
- يونس، فتحي علي (٢٠١٠): **استراتيجيات اللغة العربية في المرحلة الثانوية**، القاهرة، مطبوعات كليه

ثانيا: المراجع الأجنبية:

- Aida Walqui (2005): Scaffolding Instruction for English Language Learners: A Conceptual Framework, Professional Development Program, and West Ed, USA, Available. at http: //webcache. googleusercontent. coni/search. ?q=cache: 9MPDc3BxjSEJ: http: //www. educacion. es/exterior/centros/losangeles/es/series/201003-Scaffolding-walqui. pdf2%Binstructional+scaffolding&hl=ar&gbv=2&&ct=clnk
- Alber, R. (2011): 6 Scaffolding Strategies to Use with Your Students,, available at http: //www. cdutopia. org/blog/scaffolding-lessons-six-strategies-rebecca-alberl- Sawyer, (2006): Instructional scaffolding. Wikipedia, the free encyclopedia, available at http: //en. wikipedia. org/wiki/Instructional_scaffolding هو
- Glean, Louis (2010). The creativity of reading fiction: an exploration of the creative processe and responses of fiction readers. master, University of Sheffield.
- Grant Kate, (2000): Supporting literacy: A guide for primary classroom assistants, London, GBR, Rout ledge.
- Holden, j (2007) Creative Reading young People, Reading and public libraries, Demos, London.
- Hope Hartman (2002): Instructional Scaffolding, Verna Leigh Lange available at http: //condor. admin. ccny. cuny. edu/-group4/Cano/Cano20 %Papcr. doc
- Houser, M. (2010) 8 Strategies for Scaffolding Instruction, Aurora Public Schools, Available at http: //www. mshouser. com/teaching-tips A-strategies-for-scaffolding-instruction
- Jamie, K (2007). Creative reading ،New york: macgraw. **Journal of educational research**. Vol. 46. No. 6. marc PP 29-31.
- Liegh, E & Kinder ،J (1999). Learning through fun and games. Sydney ، New york. McGraw- Hill. co. Inc.
- Lindsay Lipscomb, Janet Swanson, and Anne West (2013)? Scaffolding, Emerging Perspectives on Learning, Teaching and

Technology, Available at http: //epltt. coe. uga. edu/index. php? title=Scaffolding
- Lund, R. j. (1990): A taxonomy for teaching second language listening. foreign language annuals, no: 3.
- Maley, a. and Duff, A. (2001). Drama techniques in language learning, a resources book for communication, Activities for language. teachers. Cambridge: Cambridge University press.
- Safaa Mahmoud Abdel haleem (2004). The effect of using Drama on developing English language Speaking Skill for primary school ، masters ،Curricula and instruction Department ،Faculty of education ،Helwan University.